وهو ان البدا اسكنت في الهوا فان القوة المحركة لابد ان تفعل فعلها على الدوام تحرك فعلها
البدا الى فوق لانها بفعلها الطبيعي لابد ان تهوي الى اسفل فلو اسكنت فالقوة تمنع فعلها اما
لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فيكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وتمنع
على القدم انهم زعموا ان البرودة تعين على الامساك ورد عليهم ان فعلها التحريك على الاتصال
والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في حيز الثاني عقيب الكون في حيز الاول فالكون
الثاني في حيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في
حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك اللطيف الى جهة الاشتمال واما الهضم
فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف فقط واما المكان فلانه لا يخلو من جمع
وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل
الا بحركة مكانية واما البرودة فتخدمها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها ممنية مخدرة
مانعة من جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تجمع اللطيف على هيئة الاشتمال وتمنعه لان تحفظ
فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع على التحليل بتفتيحه المجرى
لتعين على الدفع وبان تغلظ فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع
اللطيف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلاثة معين بالعرض واما الاول
فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلغلظه واما الثالث فلجمع اللطيف واما اليبوسة فتخدمها مشتركة
للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاوليين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين
في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الآلة وتمكنها في الحركة تمكنا تمنع عن الاسترخاء الرطوبة
واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الآلة على الممسوك واما الرطوبة فتخدمها
للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال والاجابة
للاتصال والالتحام مما يفعل به وللتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفصال وسرعة الاستحالة
والغرض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون

تحصل

جزء

جزء فان كان الثاني يلزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو ممتنع وان كان الاول لزم اجتماع الضدين
في محل واحد لان كل واحد من القوى تحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات واقول المحتاج
انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى
بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر
الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عنى بالمحل المكان
كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد
الثلث وقال المصحح فداور دبعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى
تقوى بالكيفيات المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها فيه ان تجتمع التضاد في
ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها
مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال ايضا مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات
وان لزمها تقوية واحدة لتلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخر فاقول في السؤال وفي الجواب
اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل واجب والعضو موقوف على اجتماع هذه
التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير موجود وانما يعتد له بالاعتدال
الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يفيد في غرضنا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع
التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها بهذه القوى ولا يلزم ان تقوية كل
كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلها في مواضعها
كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل في موضعه عند تركيبها والغاذية تخدم النامية لان النامية
في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا تتاتى الا من تغذ وجسم يشابه
فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا ابطلت الجسم وامدته
فاما ان يكون بسطا له في قطرين مع نقصان القطر الآخر او في قطر مع نقصان القطرين
الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النامي غذاء ولا تم تمدد الاعضاء في الاقطار وهذا اي الغاذية

Copyright © King Saud University